

الاميركية ؟ يؤكد صحة المعنى الثاني ان هؤلاء الدارسين يهتمون جدا بعامل قرب اسرائيل العسكري من منابع النفط العربية كمعادل خطير لقرب الصراع العربي - الاسرائيلي . من مقولة استخدام النفط سلاحا سياسيا للضغط من أجل اهداف عربية مضادة لاسرائيل .

وهم يدركون ان ادخال اسرائيل في الدور الاستراتيجي الخاص بالنفط يقرب احتمال « تخريب » الابار للحيلولة دون وقوعها تحت السيطرة الاسرائيلية في حالة امتداد حرب عربية - اسرائيلية اخرى الى هذه المناطق اي الى الخليج . وهنا يبرز دور ايران العسكري باعتباره الوسيلة الافضل الى « قطع الصلة السياسية بين النفط العربي والصراع العربي - الاسرائيلي » (١٤) عن طريق فرض سيطرة ايرانية بالقوة على منابع النفط العربي . ولهذا يدخل تصور نشوب حرب ايرانية - سعودية من اقرب ابواب الاحتمالات ، ليس فقط باعتبار ان للسعودية تصوراتها عن دور ونفوذ لها في منطقة الخليج العربي ، وانما ايضا باعتبار ان السعودية هي « الاكبر » عسكريا بين دول الخليج وهي الحلقة التي تربط بين طرفي مداخل المحيط الهندي ، فشرقها يقع على الخليج ، وغربها يقع على البحر الاحمر . كما ان السعودية هي صاحبة اكبر مخزون نفطي في باطن الارض ، وهو أمر لا بد ان يوضع في الاعتبار ما دامت سرعة نضوب المخزون النفطي في باطن الارض الايرانية في مقدمة الدوافع المطروحة لتدخلها عسكريا للسيطرة على الخليج العربي - على النفط العربي .

واتساقا مع هذا الاحتمال فان الدراسات - التصورات لسيناريو التدخل الاميركي العسكري لاحتلال منابع النفط (ضد خطر سوفياتي متصور) ترى انه لا بد من الافتراض بان اسرائيل وايران ستقفان في صف الغرب ، وقسي هذه الحالة فان حيفا واللد وبندر عباس (حيث توجد قاعدة بحرية وجوية ايرانية) وشاه باهار (وهي اكبر قاعدة عسكرية ايرانية على ساحل خليج عمان) ، وكذلك دبيغو غارثيا (القاعدة الاميركية في المحيط الهندي) ، وربما اليونان وتركيا ، ستصبح هي القواعد المتقدمة لعمليات القوة الاميركية . (١٥)

فيلاحظ ان هذا « السيناريو » لا يضع السعودية في الاعتبار كقاعدة مؤيدة للتدخل الاميركي - حتى ضد خطر سوفياتي مفترض - لانه اذا كان دور ايران يسمح بسيطرتها على الخليج العربي وعلى منابع النفط العربية ، فانه لا يعود بالامكان انتظار قيام السعودية بدور في الاتجاه نفسه ، باعتبار انها ستكون احدي ضحايا هذا الدور الايراني . وربما يلقي هذا بعض الضوء على تركيز اسرائيل بشدة في الونة الاخيرة على خطورة حصول السعودية على صفقة طائرات متقدمة من الولايات المتحدة . فهو بمثابة تهديد من اسرائيل بأن وجود هذه الطائرات يعطيها مبررا لفتح الجبهة على اتساع يمتد